

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

للشيخ إذا كان في خلقه الأحداث وهذا أقرب إلى الصواب وأشبه بلفظ المثل لأن الشاب القوي هو الذي ابتداءً شبابه وعنقوانه فكيف يقال فيه على ما ذكر أبو عبيد كأنما ابتداءً شبابه اليوم وإنما يقال للشيخ إذا تزيًا بزي الأحداث وكان في خلقهم : كأنما ابتداءً شبابه اليوم وإعلم . 52 باب الرجل المقدم على الأهوال والمخاوف والحث على ذلك .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا (اكذبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْ هَا) ثم فسره وقال : ومنه قول لبيد : .

(اكذبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْ هَا ... إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ)

ع : وقبله ما يكشف معناه ويعضده وهو قوله : .

(وَإِذَا رُمْتَ رَحِيلاً فَارْتَحِلْ ... وَأَعْصِ مَا يَأْمُرُ تَوْصِيماً الْكَسَلِ)

(واكذبِ النَّفْسَ ...) .

يقول : اعص أسباب الكسل وامض على ما خيلته الأمانى والأمل وقال آخر في مثل هذا :